

# هَذَا قَرَارُكَ

## محمد علي الرباوي

أَنْتَ قُلْتَ بِأَنَّ السَّمَاءَ بَيِّنَاتُهَا كَبَلَّتْكَ سِنِينَ، وَقُلْتَ بِأَنَّكَ  
شَاهَدْتَ خَيْلَكَ تَسْقُطُ فِي وَحْلِ النُّورِ أَهْ، أَلِهَذَا تُدَاهِمُ وَجْهَكَ  
سِرًّا بِزَهْرِ جَهَنَّمَ؟ هَذَا قَرَارُكَ أَنْتَ، لَعَلَّكَ شَاوَرْتَ ظِلَّكَ يَوْمًا.  
فَكَيْفَ تَظَلُّ الْبَرَاغُ تَرْتَعُ فِيكَ جَهَارًا وَلَا تَرُكِعُ الْيَوْمَ خَاشِعَةً  
لِلسَّعِيرِ الْمُقَدَّسِ؟ هَذَا قَرَارُكَ، أَنِّي تَعَرَّفَ هَذَا الْقَرَارُ عَلَيْكَ؟  
زَمَانُكَ حَادٌّ وَأَنْتَ تُسَافِرُ وَحْدَكَ فِيهِ، تَسِيرُ عَلَيَّ شَفْرَتَيْهِ  
لِإِذَا تَفَضَّلَ أَنْ يَتَعَدَّدَ مَوْتُكَ فِي جَسَدِي؟ أَنْ تُهَاجِمَنِي  
بِلَهْيِكَ فِي عَقْرِ ذَاتِي؟ لِإِذَا؟..  
تَمَتَّعَ بِأَزْهَارِ مَوْتِكَ وَحْدَكَ، أَوْ بِخِمَائِلِ بَعْثِكَ وَحْدَكَ، لَكِنْ  
تَحَصَّنَ بَعِيدًا وَلَا تَفْتَحِمُ غَابَ ذَاتِي الَّتِي كَبَلَّتْنِي سِنِينَ سِنِينَ  
وَأَنْتَ تَقُولُ بِأَنَّ السَّمَاءَ سَدَائِهَا كَبَلَّتْكَ سِنِينَ، أَقَيْدُكَ أَهْوَنُ  
أَمْ هُوَ قَيْدِي؟ تَقُولُ الْقَوَائِلُ: وَيْلٌ لِمَنْ كَبَلَّتْهُ الْبِحَارُ  
بِقَيْدَيْنِ جَاءَ مِنَ الْمَدِّ حِينًا وَحِينًا مِنَ الْجَزْرِ، أَهْ أَنَا الْآنَ  
أَرْتِيكَ حَيًّا وَأَرْتِيكَ مَيِّتًا، فَهَلَّا تَرْتَلُ يَوْمًا عَلَيَّ رِثَاءَكَ قَبْلَ  
الِدُّخُولِ إِلَى الْمَدِينِ الرَّاعِفَةِ؟

محمد علي الرباوي

في الصخب المجنون! ابعُدْ تأثيراً من أي كحول كان: فالفن هو  
أكبر تهتك أخاذ في متناول الإنسان. هل يمكننا أن نلتقي  
بأشخاص يتكلمون عن الفن ببرودة، ويعترفون لك بصراحة:  
« عن قريب سأذهب لأرى لوحة ما » دون أن تصطك  
اسنانهم « (١) »؟

(١) عن مجله « بومبل او سرفانور »، العدد ٨٨٥، مقال فلم « فرانس هوسر ».  
كلام الصورة:

« غريساكا »

« المرأة التي سكي » (١٩٣٧).

(١) عن مجله « بومبل او سرفانور » العدد ٨٨٢، مقال فلم فرانس هوسر  
كلام الصورة

« مشهد موقع مع ثلاثة أشخاص »

« دوبروفيه » يشدّ خيوطها، هو الذي كان بالأمس مدرب  
العرائس. نجدهم من جديد، أوراقاً ملصقة، على « نفسية  
المواقع »، مناظر من « دماغ » بالأبيض والأسود حيث تترام  
آلاف التعابير الخطية ذات الرسم المقطع، آلاف الخربشات. لكن  
اللون يتدخل، اعنف من أي وقت مضى. تنتزه، من لوحة إلى  
أخرى، كأننا نجتاز ممرات لعبة: وجوه محاوطة بالأسود أو  
منبثقة من نخروب فارغ، شبح مرسوم أو غارق في بقعة ما،  
ألوان تتفاقم، تتكاثر لتصبح فجأة لونا واحداً. ألا يفرط الماهر  
من سلام ألوانه؟ « لا فن دون سكر » سيجيب علينا  
« دوبروفيه ». سكر مجنون يغذيها. « فليتأرجح العقل » ونسمع  
أيضاً نشيد الجهل هذا: « هذيان! أعلى درجات الهذيان! غطس